يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه الكفار و
المشركين حتى يتكسر ويخضب دما لكان الذاكر الله افضل منه
درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يفسرها واخر يذكر
الله لكان الذاكر الله افضل ولهذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين
الى ان الذكر افضل من الصدقة واجمع الصوفية على ان الفقير الصابر
افضل من الغني الشاكر وانما خالف ابن عطاء فدعا عليه الجنيد
فابتلي بالبلاء بل قال بعضهم الفقير الشاكي افضل من الغني
الشاكر ولعل مراده الشاكي الى الله حيث ما وصل الى مقام الصبر
وحالي الرضا ويؤيده حديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
وفي رواية كفافا ويقويه ان الله تعالى جعل اكثر الانبياء والاصفياء
في صورة الفقراء وهيئة الضعفاء حتى قال صلى الله عليه وسلم
يدخل سليمان عليه السلام الجنة بعد الانبياء بخمسمائة عام
وقال في حق عبد الرحمن بن عوف انه يدخل الجنة بعد فقراء
المهاجرين بخمسمائة عام وفي رواية رأيته يدخل الجنة حبوا
واما دعوى ابن حجر ان نبينا صلى الله عليه وسلم في اخر عمره صار
غنيا فلا وجه لها اذ ثبت ان عليا السلام توفي ودرعه مرهونة
عند يهودي ولقد قال الامام حجة الاسلام ان الكافر الفقير
عذابه في النار اخف من الكافر الغني فاذا كان الفقر ينفع الكافر
الكفار فكيف لا يكون نافعا للابرار ويؤيده انه عليه السلام قال
اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الاخرة وانه صلى الله عليه وسلم
لما عرض عليه الدنيا وخير بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون
نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا وقال اجوع يوما فاصبر
واشبع يوما فاشكر وفي اداب المريدين اجمعوا على ان الفقير
الصابر افضل من الغني الشاكر ثم قال فان قيل قال

صلى الله

سائر ع

قال النبي صلى الله عليه وسلم
اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الاخرة
من غنى شكر فقال هم الذين

صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من السفلى والعليا هي المنفقة
كما في رواية فالجواب ان الغني حينئذ افضل من ذلك الفقير
بسبب ايثاره القدر اليسير من المال مال الى جانب الفقر
فحصل له في الحال نوع من الكمال وان الفقير بسبب اخذه من
غير اضطرار مال الى جانب المال فوقع له نقصان في الحال و
وقد ذكر بعض ارباب التحقيق واصحاب التدقيق جوابا عن
هذا الاشكال الا انه يتوقف على تمهيد مقدمة على جواب السؤال
وهي ان الفقر اسم للبراءة من رؤية الملك بان لا يرى الملك
والتصرف في ماله ونفسه بل في الوجود الا للحق ولم مراتب بعضها
فوق بعض من قبض اليد عن الدنيا ضبطا وطلبا والاعراض
عنها لسانا وجنانا ثم الرجوع الى سابقة الازل وهو عدم
الذاتي فيعلم ان وجوده واستعداده وحالاته وكمالاته
ومقاماته من فضل الله وفيضه الاقدس فيتجرد عن الكل
راجعا الى الله فقيرا ثم تحقق اضطراره بان يعلم ان الوجود
الحقيقي لله وان ما يجري عليه حكم سابقة الازل فلا فعل له
ولا وصف ولا وجود فهو مضطر تحت حضرة الجمع وهذا هو فقر
الصوفية الذي هو فقد الانانية في الفناء في احدية الذات
واما الغني فهو اما للملك التام وهو اما غنى القلب بالمؤثر
الحقيقي عن جميع الوسائط وسلامته لحكم الله تعالى او غنى
النفس المطمئنة عن حظوظها وتعلقاتها استقامتها على طلب
الحق او الغنى بغنى الحق بالفناء في ذاته والبقاء ببقائه فاذا
تقرر ذلك فيقال الفقر الذي تكلموا في شرفه وتفضيله على
الغنى هو فقر الزهاد المشار اليه اولا والاغنياء الذين فضلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين اختارهم الله في سابق علمه
وخصهم من مواهب فضله بسائر مراتب الفقر والغنى فلم يكن

في تمام المراد ط